الندوة العلمية: "ظواهر شجاعة اللغة العربية"

يوم 07 ديسمبر 2023

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

شجاعة العربية عند ابن جني من منظور تداوليّ

–الحذف أنموذجا–

د. نعيمة روابح جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى إظهار جوانب شجاعة العربية عند ابن جني باعتماد آليات التحليل التداولي في مقاربة النصوص التراثية، وتكمن أهمية البحث في محاولة الوقوف على فكر ابن جني و استقصاء الأسس التي بني عليها تصوره من خلال جملة من الأدوات و الإجراءات و الآليات المؤصلة للدرس التداولي في فكره، من خلال نموذج شجاعة العربية، وتنبني إشكالية البحث في تشكّل الجهاز المفاهيمي المحكم الذي بنى عليه ابن جني تصوره البلاغي عموما و تصوره لشجاعة العربية خصوصا، من منظور الدرس التداولي، ووعيه التام ومعرفته الدقيقة بالأبعاد الجمالية و البلاغية التي تكتنزها اللغة في ثناياها و تفاصيلها.

الكلمات المفتاحية: شجاعة العربية، الحذف، مقاربة تداولية.

Abstract :

This scientific paper aims to show the courageous aspects of Arabic according to Ibn Jinni by adopting the mechanisms of pragmatic analysis in approaching traditional texts. The importance of the research lies in trying to understand Ibn Jinni's thought, and to investigate the foundations on which he built his conception through a set of tools and procedures that establish the pragmatic lesson in his though. Through the model of Arab courage.

The problem of the research is based on the formation of the precise conceptual device on which Ibn Jinni bases his rhetorical perception in general and his perception of the courage of Arabic in particular, from

the perspective of the pragmatic lesson, and his awareness and precise knowledge of the aesthetic and rhetorical dimensions that the language contains in its folds and details.

Key words : Arabic courage, delete, pragmatic approach.

أولا: مصطلح (شجاعة) لغة واصطلاحا:

1- **لغة:** ورد في لسان العرب:" شَجُعَ، بالضّم، شَجاعةً اشتَّد عند البأس. والشَّجاعة شِدّةُ القلب في البأسِ، ورجلُ شُجاعٌ وشِجاعٌ وشَجاعٌ، وأشْجَعْ وشَجِعْ وشِجّيعْ وشجْعة".[1]

ويرى الزَّبيدي :" أن الشّجاع "الشّديد القلب عند البأس".[2]

وهو المعنى نفسه الذي ذهب إليه الرازي[3] والزمخشري.[4]

وقد جمع هذه المعاني حسن عباس في قوله:" الشجاعة لغة: هي قوة القلب وشدة البأس، من أسرتها: شجع شجاعة (قَوِي قلبُه واشتدّ عند البأس)، رجلٌ شُجاعٌ وشَجيعٌ (جريءٌ مقدام)".[5]

2- اصطلاحا:

يُنسب مصطلح "شجاعة العربية" إلى اللغوي العربي ابن جني (ت 392هـ)؛ فقد سبّاقا في الدّرس اللغوي، تميّز برجاحة العقل، ودقّة الحسّ والتمكّن اللغوي، وللعربية عند ابن جني أوصاف كثيرة منها قوله:" وذلك أنني إذا تأمّلت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدِّقة والإرهاف والرّقة ما يملك عليّ

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مج 8، مادة (شجع)، ص 173.

[2] – تاج العروس، الزبيدي، باب العين، 21/ 251.

[3] – ينظر: مختار الصحاح، الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م،مادة (ش ج ع)،ص 139.

[4] – ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، تحق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م، 495/1.

[5] – خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، 1/ 265.

جانب الفِكر..."،[1] لكنه أفرد لشجاعة العربية بابا في "**الخصائص**"، أسماه (**بابٌ في شجاعة العربية**)،يقولفيمستهله:" اعلمْأنمعظمذلكإنماهو: الحذف،والزيادة،والتقديموالتأخير،والحملُعلىالمعنى،والتحريف...".[2]

وقد أشار إلى هذا المصطلح، أيضا، في كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) في قوله:" والحملُ على المعنى كثيرٌ جدّا، وقد أفردنا له فصلا في جملة (شجاعة العربية) من كتابنا الموسوم ب(الخصائص)".[3]

اللافت للنظر أن موضوعالالتفاتلم يكن واحدامنالموضوعاتالتيضمّنهاابنجنيمصطلح (شجاعةالعربية) فيكتابه (الخصائص)،وقدتحدثعنهفي (المحتسب)،ولعلتبريرذلكماذكرهحسنطبليقول:" منالجديربالإشارةإليهأنابنجنيوإنلميدرجالالتفاتفيحديثهعن (شجاعةالعربية) فإنهذاالمبحثقدتضمّنالإشارةإلىكثيرمنالصورالتيتنضويتحتهبمفهومهالواسعالذيجريناعليه"،[4] وزيادة علىذلكفأن"الخصيصةالتيتنتظم هذه الظواهر جميعا هي الانحراف عن النّمط، أو الخروج على الصّورة المثلى للغة، وتلك الخصيصة هي الزاوية التي يركّز ابن جني من خلالها نظرته إلى تلك الظواهر، وتتبّعه المتأني لتجليات صورها، وقد صرّح في غير هذا الموطن بأن أمثال هذه الظواهر هي –من هذه الزاوية ذاتها– كثيرة الدّوران في الشّعر دون النّثر".[5]

إن اختيار ابن جني لمصطلح (شجاعة العربية) يُشعر بانتصار العالم للغة العربية، وحثّه للوقوف على ما تُظهره العربية من مظاهر متجدّدة للشجاعة عبر الأزمنة، كما أنه يعدّ "تجسيدا مبكّرا للنّظرة المعاصرة التي ترى أن الشاعر أو الأديب هو في صراع متجدّد مع لغته، إذ إن ابن جني دائم الإحساس أن اللغة العربية –في صورتها النّمطية– عاجزة عن تلبية حاجاته الملحة إلى نقل كوامن شعوره بتلك اللغة فينحرف عن مسارها، ويخرق أصولها في إبداعه".[6]

ثانيا: الحذف آلية من آليات شجاعة العربية بين ابن جني والمحدثين–مقاربة تداولية–

---

[1] – الخصائص، ابن جني، تحق: محمّد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، القاهرة، 1986م، 1/ 48.

[2] – الخصائص، 2/ 362.

وقد ذكر ابن الأثير مصطلح (الشجاعة) ممثلة في: الالتفات، والعدول عن الماضي إلى المضارع، وعكسُ الظّاهر، والحمْلُ على المعنى، والتقديم والتأخير، والاعتراض.

[3] – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999م، 1/ 230.

[4] – أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص 44.

[5] – المرجع نفسه، ص44.

[6] – المرجع نفسه، ص 24. وينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ص 106.

لما ابتكر ابن جني مصطلح(شجاعة العربية)أرادبه التنويه "بقدرة الفصحاء من العرب على التصرّف بلغتهم على وُجوهٍ طريفةٍ تخالف الطرق التقليدية في التعبير، مما يدعوه السّكاكي (مُتعارف الأوساط)، واستجابة اللغة لهم، ومطاوعتها إياهم في الوفاء بما يريدون التعبير عنه من معانٍ بصيغةٍ فيها من الاقتصاد في العبارة، وتوفير المجهود الكلامي، مما يقتضيه تردّد الاستخدام اليوميّ حينا، أو اعتماد العبارة الموحية واللّفظ الوجيز حينا آخر".[1]

وخروج التعبير عن السّائد أو المتعارف عليه قياسا في الاستعمال، رؤيةً ولغةً وصياغةً وتركيبًا يسمى **الانزياح** في الدّراسات الأسلوبية الحديثة، إذ عرّف **فاليري** الأسلوب بأنه "انحرافٌ عن قاعدة ما"،[2]وله صور وأنماط أهمها **الانزياح التركيبي**[3] الذي يقابل مفهوم **شجاعة العربية** عند ابن جني، وهذا ما سنوضحه مع ظاهرة الحذف.

- **الحذف:**

درس ابن جني ظاهرة الحذف في العربية، والسلوك اللغوي للمتكلم والسامع حيالها، يقول **ابن جني:**" قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليلٍ عليه، وإلا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته"،[4] والمقصود هنا بالمحذوف عنده "ما يُحذفُ وهو مُرادٌ، فأما حذفُه إذا لم يُرِد يُرِد فسائغٌ لا سؤال فيه".[5]

والأصل في كلام العرب الذِّكر، ومما يُحذف منه لا بدّ أن يكون بدليلٍ، لأن الحذف خلافُ الأصل، يقول **سيبويه:**" اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعوّضون ويَستغنون بالشيء عن الشّيء الذي أصله في الكلام أن يُستعمل حتى يصير ساقطًا".[6]

1-1-حذف الجملة: منحذفالجملة،قولهمفيالقسم: واللهلافعلت،أصله: أقسمبالله،فحذفالفعلوالفاعلوبقيتالحال –منالجاروالجواب– دليلاعلىالجملةالمحذوفة.[7]

1-2- حذف المفرد: حذفالمفردعلىثلاثةأضرب: اسموفعلوحرف،منحذفالاسم: حذفالمضافوهوكثيرواسعٌ،نحوقولهتعالى: ﴿وَلَكِنَّالبِرَّمَنِاتَّقَى﴾(البقرة / 189) أي: بِرُّمناتقّى.[1]

---

[1] – المباحث الأسلوبية عند ابن جني، صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام، ع 9، 1988م، ص 41.

[2] – علم الأسلوب، صلاح فضل، ص 154.

[3] – تقوم هذ الظاهرة على خرق القوانين المعيارية للنحو بغية تحقيق سمات شعرية جديدة تعجز عنها اللغة في حال تمسّكها بأبعادها المعيارية الصّارمة.

[4] – الخصائص، 2/ 360.

[5] – الخصائص، 2/ 381.

[6] – الكتاب، سيبويه، 1/ 24.

[7] – . الخصائص، 2/ 360.

ومنهأيضاحذفالصفةلدلالةالحالعليه،نحوقولهم: سِيرعليهمليل،وهميريدون: ليلٌطويلٌ.[2]

ومنحذفالفعلوحدهوالفاعلمفصولاعنهمرفوعابه،قولهتعالى:﴿إِذَاالسّماءُانشَقَّت﴾ (الانشقاق/1) أي: إذاانشقّتالسّماء.[3]

1-3-حذف الحرف: وفيحذفالحرففهوعلىضربين -يقولابنجني- ماكانزائدالمعنى،والآخرحرف منفسالكلمة،وقدأشارفيمواضعكثيرةإلىأثركثرةالاستعمالفيحذفالصوت،نحو: قيللهم: ناسٌلأنهفيالأصل: أُناسٌفحذفتالهمزةلكثرةالاستعمالفهوفُعالٌمنالأُنس.[4]

وفيقولهتعالى:﴿ فَمَااسْطَاعواأَنْيَظْهَروهُ﴾ (الكهف/ 97) أصلهاستطاعواحذفتالتاءلكثرةالاستعمال،ولقربالتاءمنالطاءوهذاالأصلمستعملفيقولهتعالى:﴿ومَااستَطَاعواهُنَقْبَا﴾ (الكهف/ 97). وفيهلغاتخمس.[5]

والواضحأنابنجنييؤكّدارتباطالحذفبالأغراضوالمقاصد؛أيالاستعمال،ولميكنيعنيهمنالحذفقاعدةالنحاةفقط "لاحذفإلابدليلٍسواءكانالدليلمقاليأمحالياأمعقليا" بلكانمهتمابيانقيمتهووظيفتهالتعبيريةالتييؤديهافيالكلام.

يظهر مما سبق، أيضا، اهتمام ابن جني بظاهرة الحذف مع أنه ليس على حدّ سواء، فمنه الكثير ومنه القليل، ومن ذلك قوله:" حذف المضاف الذي شاع واطرد"،[6]ويقول:" حذف المضاف أوسع وأفشى وأعم وأوفى"،[7]وقد يُمتنع أو لا يحسن كما يرى ابن جني، ومن ذلك قوله:" الفاعل لا يُحذف".[8]

كما تحدث ابن جني عن مكان وقوع الحذف، ويؤكد على عدم عشوائية الحذف، ولذلك درس مكان وقوعه، يقول:" الحذف اتّساعٌ، والاتساع بابه آخر الكلام وأوسطه، لا صدره وأوّلُهُ".[9]

---

[1] - الخصائص، 2/ 362.

[2] - الخصائص، 2/ 370.

[3] - الخصائص، 2/ 381.

[4] - الخصائص، 2/ 123.

[5] - الخصائص، 1/ 261.

[6] - وسائل التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية عند ابن جني، عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، شبكة الألوكة، 2016م.

[7] - المرجع نفسه.

[8] - المرجع نفسه.

[9] - المرجع نفسه.

وكما هو معلوم فإن للحذف في العربية أسبابٌ،[1] وشروطٌ،[2] أشار إليها علماؤنا الأوائل، وذكروا أن للحذف للحذف فوائد[3] قد لا نجدها في الذِّكر، منها التّشجيع على الكلام كما علّل **السيوطي** لسبب تسمية **ابن جني** الحذف شجاعة، يقول:" وسَمّى ابن جني الحذف شجاعة العربية، لأنه يشجّع على الكلام".[4]

لقد ربط **ابن جني** الحذف بشرط حصول الدليل، والدّليل هنا عام من شأن القارئ أن يتخذه نقطة انطلاق لتفسير الخطاب وتأويله، فقد يكون **لفظيا لغويا** داخل النص/ الخطاب **(السياق اللغوي)**، وقد يكون خارجيا **غير لغوي**، مرتبط بالسياق المقامي من طريقة الكلام والتأديات الصوتية وصولا إلى المستوى الثقافي والاجتماعي والأعراف والمعتقد،...يقول **ابن جني**:" وقد حُذفت الصّفة ودلّت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سِير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليلٌ طويلٌ. وكأنّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها، وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التّطويح والتّطريح والتفخيم والتعظيم مما يقوم مقام قوله: طويلٌ أو نحو ذلك، وأنت تحسّ هذا من نفسه إذا تأمّلته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثّناء عليه، فتقول: كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللّفظ بـ-الله-هذه الكلمة، وتتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك".[5]

---

[1] – ذكرها الزّركشي (ت 794هـ) منها:" **الاختصار**:نحو: الهلالُ واللهِ؛ أي: هذا. فحُذف المبتدأ استغناءً عنه بقرينة شهادة الحال، ومنها: **التنبيه على أنَّ الاشتغال بذكرهِ يُفضي إلى تفويت المهم** وهذه هي فائدة باب التحذير، نحو: إياكَ والشّر...**وباب الإغراء** وهو لُزوم أمرٍ يُحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا﴾ (الشمس/ 13) على التحذير؛ أي: احذروا ناقة اللهِ فلا تقربوها و(سُقياها) إغراءٌ بتقدير: الزمُوا ناقة الله. ومنها **التفخيم والإعظام** –عند-تعديد أشياءَ فيكون في تَعدادها طولٌ وسآمةٌ فيحذِفُ ويكتفي بدلالة الحال عليه وتُترك النّفسُ تجولُ في الأشياء المكتفى بالحال عن ذِكرها...وبهذا القصد يُؤثر في المواضع التي يُراد بها التعجّب والتّهويل على النّفوس، ومنه ﴿فَغَشِيَهُم منَ اليَمّ ما غَشِيَهُ﴾ (طه/ 78)، ومنها **التّخفيف لكثرة دورانه في كلامهم** كما حذف حرف النّداء في نحو ﴿يُوسُف أَعْرِضْ عن هَذا﴾ (يوسف/ 29) قال سيبويه: العربُ تقول لا أدْرِ فيحذفون الياء والوجه (لا أدري) لأنه رفعٌ، وتقول (لَمْ أُبَلْ) فيحذفون الألف والوجه (لم أُبالي)، ويقولون (لم يَكْ) فيحذفون النون كلُّ ذلك يفعلونه استخفافًا لكثرته في كلامهم". البرهان في علوم القرآن، ص 105، 106.

[2] – ذكر منها بن هشام ثمانية شروط أهمها: وجود الدليل على المحذوف، ألا يُفضي الحذف إلى اللُّبس في المعنى. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2/ 672- 700.

[3] – ذكر منها الزّركشي "التفخيم والإعظام، لما فيه من الإبهام لذَهاب الذّهن في كلّ مذهبٍ وتَشَوُّفِه إلى المراد فيرجعُ قاصرا عن إدراكه فعند ذلك يَعظُم شأنه ويعلو في النّفس مكانه، ومنها: زيادةُ لذّةٍ بسبب استنباط الذّهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشدُّ وأحسنُ. ومنها: زيادة الأجر بسبب الاجتهاد...ومنها: طلب الإيجاز والاختصار...ومنها: التشجيع على الكلام، ومن ثمّ سمّاه ابن جني (شجاعة العربية)، ومنها: موقعه في النّفس في موقعه على الذِّكر، ولهذا قال شيخ الصّناعتين عبد القاهر الجرجاني: ما من اسمٍ حُذف في الحالة التي ينبغي أن يُحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره. ولله دَرُّ القائل:

إذا نطقت جاءت بكلّ مليحةٍ وإن سكتت جاءت بكلّ مليحٍ. البرهان في علوم القرآن، تحق: مركز الدراسات القرآنية، 3/ 104، 105.

[4] – الإتقان في علوم القرآن، 3/ 193.

[5] – الخصائص، 2/ 371.

فالتطويح والتّطريح والتفخيم والتعظيم بما تحمله من بُعد تداوليّ، هي حالاتٌ ومقاماتٌ تُغني عن الذِّكر، من منطلق العلاقة التفاعلية بين المتكلم والمتلقي التي تفرض مبدأ الاقتصاد اللغوي، بناء على المعرفة المشتركة بينهما، مما يعني أن جواز الحذف يكون بمراعاة الحالة المشاهدة بدل الإطالة التي تفسد المعنى.

ونجد، كذلك، ابن جني يبرّر للشاعر عُدوله عن الحقيقة إلى المجاز، في قوله:" وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثٍ، وهي الاتساع والتوكيد والتّشبيه، فإن عَدِم هذه الصّفات كانت الحقيقة البتّة".[1]

ففي قوله: كانت الحقيقة البتة، أي لا وجود للانزياح مُطلقا، وهو ما يعرف في النقد الحديث بالدرجة صفر للتعبير.

والمتأمل لما جاء به لسانيو النّص في حديثهم عن آلية الحذف يلحظ أن الشّرط الذي اعتمده ابن جني وهو وجود دليل على المحذوف، هو ما بنى عليه هؤلاء نظرتهم إذ الحذف عندهم أداة من أدوات الاتساق التي تحقق التماسك النصي، ولا حظّ للمحذوف في اتساق النص وترابطه إذا لم يتعيّن وجود دليل على حذفه، وهذا ما نفهمه من قول **هاليداي ورقية حسن** "أينما يوجد الحذف يوجد افتراضٌ مقدّم أو دليلٌ عليه".[2]

إن الذي دفع بلسانيي النص إلى اعتبار الحذف أداة من أدوات الاتساق النصي، هو إدراكهم لعلاقة هذه الظاهرة اللغوية بما اصطلحوا عليه بالإحالة أو المرجعية، فالحذف مع وجود دليل عليه يشكّلان معا علاقة إحالة، فإن كان الدليل موجودا داخل النص فهي إحالة داخلية، وغن كان وجوده خارج النص فهي إحالة خارجية، إذ الإحالة لا يمكن أن تتم إلا بوجود الدليل على المحذوف.

إن جعل الحذف صورة من صور شجاعة العربية لما فيه "من أسرار كامنة لا يدركها إلا من فقه كلام العرب، وأساليبهم فيه، فالمتكلم عندما يطوي جزءا من كلامه، دون اختلال المعنى، يزداد الكلام حُسنا، وقد تكثر الدلالة، وبه يتحقّق لونٌ من ألوان تكثيف التركيب العربيّ، وإيجازه واختزاله، والتخفيف من عبء الحديث وثِقَله، وتكون الجملة مع الحذف أشدُّ وقعًا في النّفس. إن كثافة الدلالة مع اختزال العبارة يجعل النّفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها-كما سبق وقال الزركشي".[3]

---

[1] – الخصائص، 2/ 442-444.

[2] – نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، عبد المهدي هاشم الجراح، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 33، ع1، 2006م

[3] – شجاعة العربية عند ابن جني في ضوء علم اللغة البراجماتي، الغزالي مُحَمَّد حامد حسين، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، 2016م، ع 20، ج 5، ص 4363، 4364

كما يلعب المخاطَب والمقام دورا أساسا في توجيه خطاب المتكلم ولجوئه إلى الحذف من باب الإيجاز، إذ الضرورة تقتضي معرفة المتلقي بمواطن الحذف والقرائن الدالة عليها، بل وأثر الحذف ووقعه عليه من خلال العلاقة بينهما، يقول **الجرجاني** عن الحذف:" بابٌ دقيقُ المِسلك، لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنك ترى به تركُ الذِّكر أفصحُ من الذِّكر، والصّمت عن الإفادة أزيدُ للإفادة، وتجدكَ أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبن". [1]

والحقّ أن الحذف يعدّ مزية من مزايا اللغة العربية، ومسلكٌ استعمالي يُظهر شجاعة اللغة، كما أنه صورة من صور العدول بتعبير القدماء، والانزياح بتعبير المحدثين، يقول مُحَمَّد أبو موسى:" والذي نراه أن الشجاعة هنا إقدام على أنماط من التعبير مُخالفة لما يقتضيه الأصل، لأنها تعبير بأسلوب الخطاب في سياق الغيبة، وذكرُ الغيبة في سياق الخطاب وهكذا، والمعتمد عليه في ذلك سياق الكلام وشفافية الدلالة، وهذا إن تأملْتَهُ ضربٌ من الشجاعة واقتحام سبيلٍ غير السّبيل المألوف وتفسيرنا هذا لشجاعة العربية هو ما يتلاءم مع ما ذكره ابن جني...مما هو خلاف الأصل، ولا ضير في أن يقودنا هذا التفسير إلى أن نَعُدّ كثيرا من فنون التعبير من شجاعة العربية".[2]

الخاتمة:

-إن المبادئ التي صاغها ابن جني باعتبارها مذاهب العرب في الكلام، تهدف إلى فهم ما يجري في اللغة العربية من مظاهر الشجاعة والإبداع الدّالة على حكمتها، وفي هذا إثبات أن للعربية نظاما محكما يدلّ على عبقرية أصحابها وعظمة واضعها.

-إن اشتراط النحاة وعلى رأسهم ابن جني وجود دليل على المحذوف لهو دليل قوي على إدراكهم وظيفة الحذف في الرّبط، وإن لم يذكروا ذلك صراحة، فهم ينظرون إلى افتقار المحذوف إلى وجود دليل عليه على أنه إخلالٌ بالفهم ومفسدة للكلام وهو ما يجعل التركيب عرضة للتفكك.

-اعتماد المتكلم على الأدلة أو القرائن في صناعة خطاباته حتى يتمكن المتلقي من تقدير المحذوف وموضعه، ولإسهام هذا الأخير —المتلقي-في عملية فهم الخطاب وتحليله، مما يُكسب النّص الحركية والتفاعل.

---

[1] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: أبو فهد محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 146.

[2] – خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط2، 1980م، ص 194، 195.

-

لقدقامنظرابنجنيعلىاعتبارااللغةنسقاإبداعيالايملكالشاعرإزاءهسوىالكشفعنهواستخراجه،وفيذلكتكمنشجاعته،التيهي فيالأصل،شجاعةهذهاللغةالتييبنبغيالفقهبأسرارها.

-للانزياح أو العدول دور في قيمة العمل الإبداعي، لما له من خرق أفقِ انتظار المتلقي، وكسرٍ للرتابة المملة.

-ظاهرة الحذف هي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية، حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة التي يمكن فهمها من السياق.

-تباينت رؤية علمائنا حول تقسيم مصطلح شجاعة العربية قربا وبعدا، فمنهم من قصره على موضوعات (الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف) كابن جني، ومنهم من قصره على موضوع (الالتفات) كابن الأثير الجزري والعلوي، وغيرهم.